

الابتسام

محمد حسان الطيان

روي عن ابي الدرداء انه كان لا يتحدث الا وهو يبتسم. فقالت له امرأته ام الدرداء. اني اخاف ان يرى الناس انك احمق. فقال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه - [00:00:00](#)

عليه وسلم حدث الا وهو يبتسم في حديثه هذا حديث جميل قرأته فاحببت ان انقله اليكم لاجدو مسألة مسألة الابتسام كان بعض اساتذنا ايها الاخوة عندما يحاضر لا يمكن ان تغيب الابتسامة عن وجهه. فكنا نجد لذلك انسا - [00:00:30](#) وكنا ننجذب الى حديثه لم اقل وحدي في هذا كانت جمهرة الطلبة على حين كان بعض يتجههم. لذلك ترى اكثر الطلبة ينصرفون. انا لم اكن انصرف حتى مع المتجههم. والله عودت نفسي ان اصاحب - [00:01:10](#)

حتى الرجل المتجههم لاكثر من علمه. والا اذا بدي اه يعني اقعد اتخير واللي ما من لم يبتسم لي لا اخذ عنه آا ساضيع علما كثيرا، لان بعض الناس للاسف للاسف اقول لا يتقنون ولا يحسنون الابتسامة - [00:01:30](#) وهذه مسألة جبلية. يعني في جبلية الانسان. وبنفس الوقت كسبية. والله يا اخوان اذكر ان والدتي رحمها الله كانت تقول لي عندما اقرأ افرد وجهك. كانت تنبهني دائما على انه لا اعقد آا جبيني تقول لي هذه - [00:01:50](#)

اذا آا يعني تعقد الجبين اصبحت عقدة في الجبين لن تستطيع عندما آا عندما تكبر لن تستطيع ان تزيلها. يعني ستصبح اه ثابتة. في حين انك اذا عودت نفسك على ان انبسط على الا تعقد ما بين جبيناك ما بين عينيك يمكن ان تبقى ذلك حتى لو - [00:02:10](#) اه كبيرة سنك يبقى الوجه طلقا اه مبتسما. الابتسام الحقيقة يعني هذا امر مطلوب. رسولنا صلى الله عليه وسلم يجعل ذلك من الصدقة. يا سبحان الله! يعني آا هذا امر لا - [00:02:40](#)

تكلف المرء لا درهما ولا دينارا. تبسمك في وجه اخيك صدقة. يعني انت تتصدق ببلاش والله شيء جميل. شيء رابح ان تتصدق بمجرد الابتسام تتبسم. فيعني فهذا الحديث هنا يقول اه - [00:03:00](#)

اه ام الدرداء اعترضت على ابي الدرداء انه انت كثير الابتسام الى حد انه الناس يظنونك اه والحقيقة والله انا اقولها لكم لا تقولوها لحدا بيني وبينكم بس. مرة اتهمت بذلك. اه والله. يعني كنا في معسكر - [00:03:20](#) آا جامعي وآا كنت كثير المزح. كثير يعني آا لانه نريد ان نقضي الوقت. تعرف نحن بعيدون عن اهالينا وكذا لكن كلنا في سن واحدة مع الاصدقاء وكذا فكان يحلو لنا ان نمزح وان نضحك وان - [00:03:40](#)

آا نتناول الامور بشيء من الهزل بشيء من الهزل لانه اذا تلقينا هذا المعسكر وهو شديد الوطأة شديد الوطأة لانه التدريب جامعي حولونا اذكر ذلك حولونا من التدريب في الجامعة الى التدريب في آا القطع العسكرية التي يعني - [00:04:00](#) يتدرب بها الجنود تدريبا قاسيا جدا. فكنا بعد ان نفرغ من التدريب القاسي نأتي الى مزحنا والى لهونا والى لعبنا. كانت تأتينا درجات الامتحانات. تأتي الدرجات الى لانه محرم علينا ان ننزل الى الجامعة. قضينا شهرا كاملا. اذكر ذلك في سنة ثلاثة وسبعين اربعة وسبعين ابداء. لا يغيب عن ذلك. نحن - [00:04:20](#)

واول دفعة طبق عليها اه مبدأ التدريب الجامعي. فالحقونا بمعسكرات الجيش وقضينا وقتا والله اذكره بغاية المتعة برغم قساوته. وبرغم آا بعض المزعجات فيه التي لا تخلو. كما قلت اننا اخذنا - [00:04:50](#) بسهولة ببساطة. كانت تأتينا اذا الدرجات الى المعسكر فوجئ احد الزملاء بان درجات اعلى الدرجات. فقال لي والله كنت اظنك ان يعني انت من الضعفاء في الامتحانات وانك ما بتجيب شي بايعها. بتقول لا والله انا الاول كنت الاول لكن ماذا ما يقتضي الا

امزح؟ سبحان الله لم لا - 00:05:10

لما لا الهو لما لا اتبسم في وجه الناس وانا عند الامتحان ادرس بجد واتي باعلى العلامات من فضل الله. فالاخ تعجب فكريني يعني كما ظنت ام الدرداء كما زوجها ابا الدرداء انه لكثرة الضحك او الابتسام وليس الضحك يظنك الناس احمق وما هو - 00:05:40

الاحمر يقول المتنبي في هذا الابتسام ما اجمل هذا البيت! لقد حسنت بك الايام حتى كانك في فم الدنيا ابتسام. بيت رائع. لقد حسنت بك الايام. يعني انت اعطتك الايام واعطيت للايام آآ من جمالك من بهائك من حضورك - 00:06:08

حصلت الايام بك كانك في فم الدنيا ابتسام يشبه الدنيا اه وجه وانت البسمة في هذا الفم في فم الدنيا. ما اجمل هذا البيت اخذه بعض اهل العلم اه مدح - 00:06:48

شيخه فقال بك الافاق قد زادت سرورا بك الافاق قد زادت سرورا يعني الدنيا سرت بك كانك في فم الدنيا ابتسام. كانك البسمة في فم الدنيا ما اجمل ان تبتسم وانت لو رجعت الى سنة رسولنا صلى الله عليه واله وسلم - 00:07:10

الى هديه والى ما يعامل به اصحابه واهله لوجدت هذا في خلق صلى الله عليه واله وسلم. آآ يقول خيركم خيركم لاهله. وانا خيركم لاهلي. يعني ما ما يدخل اللي احنا عندنا بالشام بقولوا هذا هذا الرجل بالبيت دبور وبرة عصفور. ما اكره الرجل - 00:07:40

الذي يكون كذلك بالبيت دبور دبور معروف ها الزنبور هذا الذي يلسع اه كلنا يعرف في البيت دبور وبرة وقت بشوف اه اه اصحابه خلانه واصدقاؤه عصفور بصير بغرد. لأ ما يجوز ان يكون المرء كذلك. ينبغي - 00:08:10

ان يكون في البيت عصفورا وخارج البيت عصفورا ايضا. يعني مو يقابل الناس بالتشهد. خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي. وكان من هذه الخيرية ما تقرأه من معاملته لازواجه صلى الله عليه واله وسلم. هذه المعاملة التي - 00:08:30

لا يرقى اليها الا النبي صلى الله عليه وسلم خلق الانبياء. يعني على منزلته وعلى عظمه عند الله وعند عند اصحابه ما ما بلغ ما بلغ انسان وهذا شيء طبيعي. مبلغ النبي صلى الله عليه وسلم في علو المنزلة وفي عظم القدر - 00:08:50

مع ذلك كان في حاجة اهله كان يقصف نعله ويمضي في حاجة اهله بمعنى انه يعينهم روت كتب السيرة عن مواقف من اجمل المواقف. يعني موقف النبي صلى الله عليه وسلم عندما جاء غلمان الحبشة - 00:09:10

ولعبوا لعبوا برماهم لعبوا كما يلعب اليوم اي فرقة استعراضية. اه يحلو للانسان ان يراها. فقال لعائشة هل تحبين ان آآ قالت عائشة احب ان اراها. وقف وامرهم ان يأتوا الى المسجد وان يلعبوا في المسجد. في المسجد يلعبون. هؤلاء - 00:09:30

الاحباش وعائشة رضي الله تعالى عنها تنظر وتستزيد. قال قال حسبك فقالت اسكت. يعني خليني شوف ثلاث مرات وهي يعني يقول حسبك لا قال قالت حسبك. تتابع هؤلاء بفرحة في آآ تطلع كما يتابع احدا اليوم مباراة او استعراض او ما اشبه ذلك - 00:09:50

- 00:10:20